الأخطاء الشائعة
لدى الطلاب الماليزيين أسبابها وطرق معالجتها

(أ. مت طيب بن فا)

المقدمة

مما يؤسفنا عندما نتحدث عن مدى تمكن الطلاب الماليزيين من اللغة العربية أن مستواهم فيها ضعيف ومتدنّ جدا في كل المهارات اللغوية، إذ إنهم لا يستطيعون تكوين فقرة واحدة ، بل جملة واحدة خالية من الأخطاء ، مع أنهم قد درسوا اللغة العربية لمدة طويلة نسبيا.

هذا وقد أقيمت بشأنها ندوات ومؤتمرات كثيرة يشارك فيها المعنيون بتدريس اللغة العربية سواء أكانوا مدرسين في المدارس أم موظفين في وزارة التربية فيناقشون هذه القضية محاولين الوصول إلى أنجع وسيلة لحل هذه المشكلة العويصة. ولكن يبدو أن هذه الندوات والمؤتمرات لم تؤت أكلها المرجو ولم تصل إلى حلول تثلج الصدور وتشفي الغليل.

وقد قدمت في هذه الندوات وغيرها اقتراحات كثيرة في سبيل حلها، ومنها إعادة النظر في المناهج الدراسية الموجودة وتصميم المناهج الجديدة وإعداد الكتب المدرسية المناسبة، ولعل من أهمها اللجوء إلى منهج تحليل الأخطاء في تدريس اللغة العربية. ومن هنا تأتي أهمية تحليل الأخطاء في دراسة اللغة العربية وتدريسها.

مفهوم الأخطاء اللغوية وتحليلها

عرف عارف كرخي أبو خضيري الخطأ اللغوي بأنه

(الخروج على قواعد اللغة الفصحى من حيث القواعد النحوية كالخلط في استعمال الحركات الإعرابية أو حروف الجر أو الصيغ الصحيحة للألفاظ العربية أو استخدام الكلمات في غير مواضعها المعروفة استخداما لا يقبله الاستعمال العربي المعروف أو لا يتناسب مع المقام الذي يجري فيه الكلام)[1].

وأما تحليل الأخطاء فهو (دراسة أخطاء الطلاب في الاختبارات أو الواجبات الكتابية لإحصائها وتصنيفها والتعرف على أسبابها تمهيدا للوقاية منها أو معالجتها) [2] . ويظهر أن تحليل الأخطاء مهم جدا وخصوصا في تبني طرق التدريس وصياغة مناهج اللغة ووضع الكتب الدراسية، فلا بد فيها من مراعاة الأمور والجوانب التي يخطئ فيها الطلاب كثيرا والتركيز عليها والإكثار من التدريبات التي من شأنها أن تؤدي إلى تفاديها .

نوعيات الأخطاء أسبابها وطرق معالجتها

بوجه عام يمكن تصنيف الأخطاء اللغوية التي يقع فيها الطلاب الماليزيون حسب أهميتها بغض النظر عن نسبة وقوعها كما يلي :

(١) الأخطاء المعجمية / الدلالية

والمراد بالأخطاء المعجمية التي يقع فيها الطلاب الماليزيون هو استخدامهم الكلمات والتعبيرات العربية بغير معانيها الصحيحة الدقيقة. وكل ما في الأمر هو

[1] عارف كرخي أبو خضيري ، *تعليم اللغة العربية لغير العرب دراسات في المنهج وطرق التدريس* ، ص ٤٨

[2] نقلا عن المصدر السابق ، ص ٤٨

أن معانيها معروفة عندهم بصورة إجمالية لا بصورة تفصيلية دقيقة سياقية – إن صح التعبير – . إذا حاولنا التعبير عن هذا الأمر على ضوء علم اللغة أو اللسانيات يمكننا القول إن الملامح الدلالية للكلمات العربية التي في أذهانهم خاطئة أو غير كاملة . ومن أمثلة ذلك قولهم :

– وعلاقة بين المشاركة التي مجموع بالدين والأداة والقوم بالأحسن والتعاون

– أريد أن أجعل مدرسا في المستقبل

– سيتناول ماليزيا بلد الصناعي في وقت المستقبل

– يجب على الإنسان أن يبصروا ويسمعوا خير البرنامج فقط

– سائر الحياة الداعي سيقبل المهنة

– انتهكوا الكبائر

ولعل السبب الذي يؤدي بالطلاب الماليزيين إلى الوقوع في مثل هذه الأخطاء هو قلة الثروات اللغوية المختزنة في أذهانهم من جهة، وعدم معرفة معاني الكلمات العربية معرفة دقيقة تشمل كل ملامحها الدلالية، الأمر الذي يجعلهم يعبرون عن أفكارهم مكتفين بهذا القسط القليل من الكلمات العربية ومستعينين بالكلمات الأخرى المتشابهة أو المتقاربة إذا لم يجدوا من الكلمات العربية ما يمكن التعبير بها .

لهذا ، فالحل الذي يمكن تقديمه في هذا الصدد هو التركيز على الثروات اللغوية في المقام الأول، ولا سيما الكلمات الشائعة منها. ثم إن المفردات العربية التي يراد تقديمها لا بد أن توضح معانيها الدقيقة الشاملة لكل ملامحها الدلالية،

وخاصة الكلمات العربية التي لها نظير واحد في الماليزية، مثل *جعل* و *أصبح* ، كما يجب توضيح الفروق بين الكلمات المتقاربة معانيها، مثل : *دخل* ، *اقتحم* ، *اخترق*. وذلك حتى يكون الطلاب على علم تام بمعاني الكلمات الصحيحة وسياقاتها الملائمة فيمكنهم استخدامها في مواضعها المناسبة استخداما صحيحا.

(٢) الأخطاء الصرفية

من الأخطاء الشائعة المهمة التي يقع فيها الطلاب الماليزيون كثيرا هي الأخطاء الصرفية. وقد قام وان رحيمان وان حسين بتحليل الأخطاء اللغوية في التعبير الشفهي لدى طلاب الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية مقسما الأخطاء الصرفية إلى قسمين : الصيغة والبنية ، فانتهى إلى أن الأخطاء الصرفية التي تتعلق بالصيغة تصل إلى ٩٢,١٢ % [٣]. ونحن بدورنا أن هذه الأخطاء كثيرا ما تدور حول الموضوعات الآتية :

- تصريف الأفعال العربية

يخطئ الطلاب الماليزيون كثيرا في استعمال تصريف الأفعال العربية، ولا سيما الأفعال المعتلة التي أسندت إلى الضمائر المتصلة. وهذا ناشئ من عدم تمكنهم من تصريفها حفظا واستعمالا. وفيما يلي بعض الأمثلة على ذلك :

- يجب علينا أن يدعون الأمة الذين تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر
- يجب عليهن تعملهن
- الناس يطاف بالطاعة دون الأمر من الله

[٣] انظر : وان رحيمان وان حسين ، *الأخطاء اللغوية في التعبير الشفهي لدى الدراسين الملايويين بالمستوى المتوسط في المركز الإعدادي بالجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا* ، ص ٨٦

– هم يربي أولادهم بالتربية الإسلامية

– صلاة الجمعة تقوم في يوم الجمعة

لهذا يجب عليهم حفظ أوزان الأفعال العربية وإجادتها إجادة تامة بها يمكنهم تطبيقها على الأفعال الأخرى التي يريدون التعبير بها.

- الفعل المجرد والمزيد

ذلك لأنهم يعرفون معنى الفعل المجرد فقط فيسحبون هذا المعنى علىكل الأفعال المزيدة التي لها علاقة به مع زيادة بعض المعاني الصرفية التي يخمنونها، فما إن وقعت نظرتهم مثلا على جذر (ض ر ب) في الكلمات المزيدة مثل : *المضاربة* و *الإضراب*، إلا وظنوا أنها تعني ذلك الضرب المؤلم وليس غير ، وكذلك على جذر (س ل م) في مثل: *أسلم* و *استلم* و *سلم* ، إلا وزعموا أنها تعني السلامة والأمن وليس غير . ومن أمثلة ذلك أيضا :

– تستعد الأمهات والنساء الحلويات

– وحدة العمل من أساس مهمة لتضمين انتشار الدعوة الإسلامية

– هذه الآية يستدل على أن وجد ليل واحد خاص في الشهر رمضان

وهذا ناجم عن عدم اهتمامهم ومبالاتهم بالمعاني الصرفية الدقيقة التي تفيدها حروف الزيادة في الكلمات العربية. ونحن بدورنا نرى أن هذا الأمر أعلق إلى المهارة اللغوية منها إلى القواعد أو الضوابط الصرفية، الأمر الذي يتطلب معالجة الجوانب الصرفية معالجة تطبيقية عملية أكثر منها نظرية ذهنية معرفية ، فيجب التركيز عليها دراسة وتدريسا وتدريبا .

- المصدر والمشتقات

هذا الموضوع أيضا من الموضوعات التي يخطئ الطلاب في استخدامها كثيرا، وعلى سبيل المثال

أنهم يقولون :

- هذه الآية تدل على أن واجب بإقامة الجماعة الإسلامية
- الطاعة هي يتبع كل أمر من الله
- يقرأ أهمية جدا للطالب الذي رغبة في الناجح
- الهدف من الدعوة الإسلامية جعل الحياة السعيدة والأمن والحرية والنجاح

الملاحظ لهذه الأخطاء يجد أن وراءها وأمثالها سببا واضحا ، وهو عدم التفريق أو التمييز بين الصيغ الصرفية للأسماء العربية والقيام بالترجمة الحرفية من اللغة الماليزية التي تختلف عن اللغة العربية اختلافا كبيرا .

لهذا نرى أن حل هذه المشكلة تكون بالتركيز على الصيغ الصرفية دراسة وتدريسا والإكثار من التدريب عليها تحليلا وتكوينا، كما ينبغي المقارنة بين اللغتين الماليزية والعربية فيها، حتى يكون الطلاب على بصيرة تامة وإحساس وذوق عميقين لمختلف الصيغ الصرفية وما يترتب عليها من معان صرفية .

(٣) الأخطاء النحوية

كما أن الطلاب الماليزيين يخطئون في الصرف فهم يخطئون كذلك في النحو، إذ إنهما أمران مترابطان تربطهما علاقة قوية ومتينة. وقد دلت الدراسة التي

قام بها عارف كرخي على طلاب الجامعة الوطنية الماليزية على أن نسبة هذا النوع من الخطأ كبيرة، وهي ٥٨,٩ % [٤] .

ونحن بدورنا نرى أن هذه الأخطاء تتمثل فيما يلي :

- المطابقة إعرابا وجنسا وعددا وتعيينا

وذلك نحو قولهم :

- لا بد على المسلمين كلهم أن يقضي أوقات فراغهم
- النظافة تقوي الجسم ويبعد الناس من الأمراض
- يستطيع الناس أن تفكروا
- تربية الإسلامية

وقد أثبتت الدراسة التي قام بها صوفي بن من على طلاب المركز الإعدادي بالجامعة الإسلامية العالمية الماليزية على أن نسبة هذا النوع من الخطأ كبيرة كما يلي[٥]:

---

[٤] انظر : عارف كرخي أبو خضيري ، *تعليم اللغة العربية لغير العرب ، دراسات في المنهج وطرق التدريس*، ص ٥١

[٥] انظر : صوفي بن من ، *تحليل الأخطاء اللغوية بالمركز الإعدادي في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا المستوى المتقدم* ، ص ٥١-٦٧

أنواع الأخطاء	نسبتها المئوية
التعريف والتنكير	٨٦ %
التذكير والتأنيث	٨٥ %
الإعراب وحالات الفعل	٦٠ %
الإفراد والتثنية والجمع	٣٠ %

ويلاحظ أن هذه الأخطاء تصنف تصنيفا تفصيليا، بيد أننا بإمكاننا عند إمعان النظر إليها تصنيفها بصورة إجمالية في نوع واحد، وهو المطابقة التي قد تكون إعرابا وجنسا وعددا وتعيينا. وهي تكون في موضوعات نحوية كثيرة ، مثل المبتدأ والخبر والصفة والحال وغير ذلك .

- الإعراب

رغم أن الإعراب ذكر آنفا ضمن الأخطاء التي مرجعها إلى المطابقة، إلا أنه يمكن إفراده بحديث مستقل، لأنه حقيقة لا يقتصر على المطابقة فحسب، بل يتعدى إلى غيرها فيشمل المواقع والعلامات الإعرابية. وفيما يلي بعض الأمثلة على ذلك :

- كان الإسلام هي دين الذي يهتم بالتعاون
- طاعة إلى كل أمر الله وتعمل به
- يجب أن نعبده ونقر قدرته وإتباع أحكامه

- الإضافة والصفة

وذلك نحو قولهم :

– أن يتخلق بأخلاق الكريم والعمل بالسنة النبي صلى الله عليه وسلم

– وإقامة الصلاة التراويخ

- استخدام حروف الجر

وذلك نحو قولهم :

– يهتم دائما عن النظافة

– حث الإسلام في التعاون

– يجب عليهم أن يهتموا بمحافظة الصحة

– الجهاد مستمر طوال الحياة ولا يقتصر لوقت من الأوقات

الملاحظ لوجوه الأخطاء السابقة يرى بوضوح أنها أمور غير واردة في الماليزية إطلاقا مما يعني أنها لا تقبل الترجمة الحرفية، وبعبارة أخرى أن سبب وقوع الطلاب في هذه الأخطاء هو اختلاف اللغتين الماليزية والعربية. والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا الصدد هو ألم يدرس هؤلاء الطلاب تلك القواعد ويعرفوها ؟ بلى، درسوا وعرفوا، ولكن ، فلماذا الخطأ إذن ؟ والحق أنهم لا يتمكنون من تلك القواعد تمكنا ولا يجيدونها إجادة ولما تصبح عادة لغوية متأصلة في عقولهم وممتزجة بلحومهم ودمائهم فلا تحضرهم عندما أرادوا استعمالها .

وهنا تنشأ قضية أخرى تترتب على ذلك، وفي نفس الوقت تشكل حلا لهذه المشكلة، وهي الاهتمام والتدريب ، وبعبارة أدق يجب عليهم وضع هذه القواعد نصب أعينهم والاهتمام بها والتركيز عليها والإكثار من التدريب عليها

حتى أصبحت راسخة ومتأصلة في أذهانهم فتحضرهم بمجرد إرادتهم استعمالها دون حاجة إلى التفكير فيها والبحث عنها.

(٤) الأخطاء الأسلوبية

يمكن القول بأن الأخطاء الأسلوبية تعد من أكثر الأخطاء الشائعة لدى الطلاب الماليزيين إن لم يكن أكثرها، نظرا إلى أن الأسلوب يمثل أصعب المهارات والمعارف اللغوية إذا قورنت بينها وبين أنواع المهارات والعلوم اللغوية الأخرى من القراءة والنحو والصرف وغيرهما، إذ إنه لا يقبل الترجمة من جهة، وأن التمكن منه لا يتحقق لدى الشخص إلا بعد دراسة جدية وطويلة نسبيا من جهة أخرى. فما بالنا بالمبتدئين والمهملين الذين ينظرون إلى اللغة العربية نظرة استخفاف.

والأخطاء الأسلوبية التي يقع فيها الطلاب الماليزيون على وجه التحديد هي التي مردها إلى التأثر باللغة الماليزية، وبعبارة أخرى أنها ناجمة عن الترجمة الحرفية من اللغة الماليزية، كالأمثلة الآتية :

- الذين هم بتربية الإسلامية ويرضى بين هما من واحد إلى واحد ويشكرهم بالنعمة الله الذي أنزل إليهما
- لو موجود الإيمان نجاح المسلم
- سهل وصعب حملا مع
- لأن إذا نأكل ونشرب كثير الجسم يمرض بالسرور
- كل إنسان يوجدون واجبات ومسئوليات
- ليلة القدر هي إحدى من عشرة ليال وعندها كثيرة المبارك

وأما حلول هذه المشكلة فقد تكون بما يلي[٦] :

- الوقوف على الأساليب الشائعة والتدريب عليها عن طريق الإتيان بعدة جمل أخرى على غرارها حتى تكون راسخة في عقول الطلاب فتأتي عفوية عند إرادة استعمالها. وذلك مثل:
  - إن الكتب من الوفرة والانتشار ما يتيسر معه دراسة كل العلوم
  - وعلى قدر ما في يده من الشئون وما وكل إليه يكون الحساب وتكون المسئولية
  - لم يكن مبتكرا بقدر ما كان مقلدا
- تسجيل الأساليب الرائعة الجميلة وقراءتها مرات كثيرة بين حين وآخر. وذلك نحو :
  - أصبحت مجرد حبر على الورق
  - تتقاذفهم ذات اليمين وذات اليسار وتجرفهم التيارات الفكرية الحديثة تحت ستار التقدم والحضارة والعلوم
- المقارنة بين الأسلوبين والتعبيرين الماليزي والعربي، ولا سيما الأساليب التي قلما تحضر عقول الطلاب لو اعتمدوا كل الاعتماد على مجرد الترجمة الحرفية، مثل :
  - على مرأى ومسمع من الناس
  - لا يحالفه التوفيق ولا يكتب له النجاح
  - نحن نعمل من حيث تجب الراحة
- التفكير بالتعبير العربي المقابل للتعبير الماليزي، مثل كلمة" *mendafat* " التي يكون لها أكثر من نظير في العربية كما يلي :
  - حصل على البكالوريوس

---

[٦] لمزيد من التفصيل انظر : مت طيب بن فا ، *الأساليب والتراكيب العربية ، أهميتها ودراستها عند الطلبة الماليزيين* ، مجلة الدراسات العربية ، العدد ٣ ، يناير ١٩٩٣ ، ص ٤٩-٧١ .

- يحظى بمكانة مرموقة
- يكتسب خبرة واسعة

- البحث عن المترادفات تجنبا لتكرار نفس الكلمة أو العبارة، مثل:

- يمنع / يعوق / يحول دون / يحول بين / يعرقل / يقف أمام / يعترض
- بقدر الإمكان / ما أمكن / بكل ما في وسعه / بكل ما أوتي من قدرة واستطاعة / ما استطاع إلى ذلك سبيلا

- تحديد المواقف التي يمكن التعبير عنها بالقواعد العربية المعينة، مثل استعمال المفعول المطلق للتعبير عن نوع الفعل ودرجته ، مثل :

- أوافق على اقتراحه موافقة تامة
- أنجزوا العمل خير إنجاز

الخلاصة

مما سبق يمكننا الانتهاء إلى ما يلي :

- مستوى كثير من الطلاب الماليزيين في اللغة العربية ضعيف جدا في كل فروع اللغة.
- السبب الرئيسي لضعفهم في اللغة العربية عدم معرفة المعاني الدقيقة للكلمات العربية وعدم إجادتهم القواعد العربية والوقوف موقف اللامبالاة منها.
- ضرورة الإكثار من التدريبات اللغوية التي تشمل كل المهارات اللغوية.
- ضرورة الاستفادة من أخطاء الطلبة في تدريس اللغة العربية وتصميم المناهج الدراسية وإعداد الكتب المدرسية على ضوئها.

والله أعلم بالصواب

المراجع

- صوفي بن من ، ١٩٩٢، *تحليل الأخطاء اللغوية بالمركز الإعدادي في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا المستوى المتقدم*، رسالة ماجستير، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، السودان.
- عارف كرخي أبو خضيري، ١٩٩٤، *تعليم اللغة العربية لغير العرب دراسات في المنهج وطرق التدريس* ، القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- وان رحيمان وان حسين، ١٩٩٤، *الأخطاء اللغوية في التعبير الشفهي لدى الدراسين الملايويين بالمستوى المتوسط في المركز الإعدادي بالجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا*، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية، كوالا لمبور.
- *مجلة الدراسات العربية*، العدد الثالث، يناير ١٩٩٣، قسم اللغة العربية مركز اللغات بجامعة مالايا
- مقالات طلبة أكاديمية الدراسات الإسلامية بجامعة مالايا